وقيل انبيا بني اسرايل لانهم ابناهم موسي وهارون والبقية بقية رضاض
الالواح اي فتاتها وعصي موسي وثيابه ونعلاه وعمامة هارون وقفيز
من المن الذي كان ينزل عليهم وقوله تعالى تحمله الملايكة حال من فاعل ياتيكم
ان في ذلك لاية لكم علي ملكه وقوله تعالي ان كنتم مومنين يحتمل ان
يكون من كلام نبيهم وان يكون ابتدا خطاب من الله تعالي فحملته الملايكة
بين السما والارض وهم ينظرون اليه حتي وضعته عند طالوت فاقروا
بملكه وقيل رفعه الله بعد موسي فنزلت به الملايكة وهم ينظرون اليه
فلما راوه لم يشكوا في النصر فاقروا بملكه وتسارعوا الي الجهاد فقال طالوت
لا حاجة لي في كل ما اريد لا يخرج معي رجل بني بنا لم يفرغ منه ولا صاحب
تجارة مشتغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امراة ولم يبن بها
ولا ابتغي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون
الفا وكان الوقت صيفا في حر شديد فشكوا قلة الما بينهم وبين عدوهم
وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا نهرا كما قال تعالي فلما
فصل اي خرج طالوت اي الذي ملكوه بالجنود من بيت المقدس اي
التي اختارها والجنود جمع جند وهم اتباع يكونون نجدة للمستنجد قال
ان الله مبتليكم اي مختبركم ليظهر منكم المطيع والعاصي وهو اعلم بنهر
قال ابن عباس والسدي هو نهر فلسطين وقال قتادة نهر بين الاردن
وفلسطين عذب فمن شرب منه اي من مايه فليس مني اي من اتباعي
ومن لم يطعمه اي يذقه فانه مني اي من اتباعي وانما علم بذلك بالوحي
ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبي عليه الصلاة والسلام وقوله تعالي
الا من اغترف غرفة بيده اي فاكتفي بها لم يزد عليها فانه مني
استثنا منقطع من قوله فمن شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية
للعناية بها كما تقدم الصابيون علي خبر ان في قوله ان الذين امنوا والذين

هادوا

هادوا والمعنى الرخصة في القليل دون الكثير وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
غرفة بفتح الغين والباقون بضمها فايدة قال ابو عمرو بن العلا سمعت اعرابيا
ينشد وقد كنت خرجت الي ظهر البصرة متفرجا بما نالني من طلب الحجاج
صبر النفس عند كل ملمة ؛ ان في الصبر حيلة المحتال ؛ لا تضيقن في الامور فقد
تكشف لأواها بغير احتيال ؛ ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال ؛
قد يصاب الجبان في اخر الصف ؛ وينجو مقارع الابطال ؛ فقلت ما وراك يا اعرابي
قال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح بموت الحجاج ام بقوله فرجة لاني كنت
اطلب شاهدا لاختيار القراءة في سورة البقرة غرفة بالضم فشربوا منه
لما وافوه بكثرة وقوله تعالي الا قليلا منهم اي فاقتصروا علي الغرفة نصب
علي الاستثنا روي ان من اغترف غرفة كما امر الله قوي قلبه وصح ايمانه
وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه واداوته والذين شربوا
وخالفوا امر الله اسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبقوا
علي شط النهر وجبنوا عن لقا العدو واختلفوا في عدد الذين لم
يشربوا قال البغوي الصحيح انهم ثلثماية وبضعة عشر اي عدد اهل بدر
وقال السدي كانوا اربعة الاف ويويد الاول ما روي عن البرا انه قال
كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر
علي عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا
مومن بضعة عشر وثلثماية ويروي ثلثماية وثلاثة عشر وفي هذا ايذان بان
اغلب الجيوش حيث يكون فيه من اهل الورع بعدد التابعين من اصحاب
طالوت الذين كان بعددهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر ثلثماية وثلاثة عشر عدد المرسلين من كثرة عدد النبيين لما
كان قصص بني اسرايل مثالا لما في هذه الامة كان مبتلي هذه الامة بالنهر
ابتلاوهم بنهر الدنيا الجاري خلالها وفي افراد اليد ايذان بان الاخذ

Copyright © King Saud University